الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص : أدب عربي حديث و معاصر

الخطاب الغرائبي في رواية «شجرة العابد»

لعمار علي حسن

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- **يحياوي ليلى**
- **قالي زرارقة ايمان**

إشراف:

- **جبارة إسماعيل**

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د/ رشام فيروز	**جامعة البويرة**	**رئيسا**
د/ جبارة اسماعيل	**جامعة البويرة**	**مشرفا و مقررا**
د/ فاتح كرغلي	**جامعة البويرة**	**عضوا و مناقشا**

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرفان

لا يسعنا إلا أن نشكر الله عز وجل ونحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا

ونتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ "جبارة إسماعيل" على إشرافه على هذه

المذكرة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة معهد الآداب

واللغات والى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو

من بعيد لكم جميعا الشكر والامتنان.

إهداء

إهداء

اهدي ثمرة عملي وبعد عناء طويل إلى أمي الحبيبة وأبي العزيز.

والى أعمدة البيت وسندي في الحياة إخوتي مُحَّد، حمزة ، عزيز، وزوجاتهم إلينا،

وأمينة ، وأختي الوحيدة أمال وزوجها وابنتهما" فرح" اللذي قاسموني حياتي في السراء والضراء .

والى كل عائلة "يحياوي" و "لوصيف" والى صديقات عمري (فلة، لميس، ليليا)، والى كل قريباتي، والى كل من يعرفني.

وإلى صديقتي التي شاركتني في إعداد المذكرة "قالي زرارقة إيمان" التي كانت سندا لي والى كل من ساندني في حياتي.

" يحياوي ليلى"

إهداء

احمد الله عز وجل على توفيقه لي في مسار انجاز هذا البحث وتيسيره لمختلف العقبات حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

أتقدم بشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذا العمل:

الدكتور "جبارة إسماعيل" كما أتقدم بشكري لأساتذة قسم اللغة العربية بجامعة البويرة .

إلى جنة الأرض واغلى إنسانة على القلب إلى من علمتني الصبر والتوكل على الله في كل شيء أمي أمي أمي الحبيبة حفظها الله والى والدي العزيز حفظه الله الذي كان سندا لي في كل خطوة من حياتي والى إخوتي الأحبة على تشجيعهم المتواصل وتحفيزهم لي

والى صديقتي العزيزة ذات القلب الطيب التي شاركتني في إتمام هذا البحث "يحياوي ليلى" كذلك إلى كل الصديقات في قسم اللغة العربية وآدابها

إلى كل من ساهم في دعمي من قريب أو من بعيد إلى كل هؤلاء اهدي عملي المتواضع.

"قالي زرا رقة إيمان"

مقدمة

عرفت الساحة الأدبية العربية تطورا ملحوظا في الأشكال الروائية، نجد أن الرواية تمثل شكلا لا نهائيا قابلا للتجديد والإبداع الفني في التعبير عن المألوف بنسق غير مألوف، محاولة خوض غمار التجريب في خرق السائد ومن أهم مظاهر الخرق والتجاوز التي مست هاته الرواية العربية المعاصرة هو توظيفها للأدب الغرائبي البعيد عن الواقع، مما يجعل القارئ في حيرة وتردد فالروائي يحاول توصيل أفكاره ورؤاه في غالب مختلف وبتقنيات غرائبية فالخطاب الغرائبي بتقنياته المتعددة يعتبر فنا سرديا جامعا.

وما يميز رواية "«شجرة العابد»" "لعمار علي حسن" هو الغموض والتمرد وفي والتيه من أجل توليد الأسئلة والعمل على كيفية صياغتها وبنائها في الرواية، وكل هذا يندرج تحت مصطلح الغرائبية التي تعتبر جنسا أدبيا مرنا قابلا للخرق باستمرار مرتبطا برؤية الكاتب للعالم التي تعكس حضوره ووعيه، ولما كان هذا العالم في تطور وتحول مستمرين كان لزاما على الرواية أن تجدد نفسها من خلال التحول من الوظيفة البلاغية إلى الوظيفة الإبداعية التي تسعى إلى خلق الدهشة من خلال الكتابة الغرائبية، وهذا ما تجلى في الرواية.

تطورت الغرائبية عبر الزمن نتيجة التغيرات التي طرأت على العالم، الذي أصبح يمزج بين الرؤية القديمة للغرائبية والرؤية الحديثة لهما، وقد برزت الغرائبية في رواية "شجرة العابد" "لعمار علي حسن" من خلال توظيف المسح والتحول والمرئي واللامرئي، والحلم، والوهم، حيث احتلت مكانة رائدة في الأدب على مستوى الإبداع.

لا يمكن الاستغناء عن الإشكاليات في البحث لأنها هي الأساس التي يقوم عليها انطلاقا من فرضيات يضعها الباحث تكون محور البحث من أجل الوصول إلى نتائج عبر الملاحظة وإيجاد الحلول والإجابات عن الأسئلة وبما أن الغرائبية تتمتع بثراء متنوع اعتمدنا على إشكالية كبرى هي توظيف

الغرائبي في الرواية وانطوت تحتها إشكاليات صغرى اعتمدنا في طرحها الإجابة على بعض التساؤلات التي تؤسس لها وهي:

- ما هو المعلوم الاصطلاحي واللغوي للغرائبية؟
- فيما يتمثل الفرق بين ما هو غرائبي وعجائبي؟
- ما هي المصطلحات المتقاربة لمصطلح الغرائبية؟
- فيما يتجلى الغرائبية من حيث العنوان؟
- وفيما كذلك تتجلى الغرائبية من حيث الموضوع والشخصيات ؟
- وفيما تتجلى من حيث المكان والزمان.

إن ما دفعني لاختيار هذا الموضوع هي المكانة الرائدة التي حققتها هذه الرواية في الوسط العربي وعدم وجود دراسات سابقة عنها إضافة إلى عنصر التشويق والإثارة الموجود في الرواية وطبيعة الموضوع الغرائبي وخصوصيته في حد ذاته، بحيث تمتد جذوره من القديم وصولا إلى العصر الحديث ليمد جسورا بين الماضي والحاضر والمستقبل، حيث يعتبر الأدب الغرائبي الروائي من الاهتمامات الحديثة التي أولتها الساحة النقدية العربية اهتماما، ولا أنكر الأسباب الذاتية التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع والتي تتجسد في رغبتي الشديدة في الغوض في هذا النوع الأدبي الذي أصبح سمة بارزة لدى الكثير من الكتاب العرب وكان اختياري لرواية "عمار علي حسن" باعتبار تجربته الروائية رائدة في توظيف الخطاب الغرائبي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها هذا البحث القرآن الكريم، رواية "شجرة العابد" "لعلي عمار حسن" وبعض المراجع التي يمكننا ذكرها: شاكر عبد الحميد (غرابة المفهوم وتجلياته في الأدب)، فوزي عيسى في الواقعية السحرية في الرواية العربية، سعيد الوكيل (تحليل النص السردي)، وبعض المعاجم يمكننا ذكر "ابن فارس": مقاييس اللغة، ابن منظور، لسان العرب، الجرجاني: كتاب التعريفات،

وغيرهم من المصادر والمراجع انطلاقا من الإشكاليات والتساؤلات المطروحة في هذا الموضوع تحددت خطة البحث الذي جاء بفصلين حددنا فيه مجموعة من المفاهيم فالفصل الأول تحدثنا فيه عن المفهوم الاصطلاحي واللغوي للغرائبية، والفرق بين ماهو غرائبي وعجائبي، كما تطرقنا إلى المصطلحات المتقاربة لمصطلح الغرائبية (كالعجائبي، والفنطاستيك، والفانتازيا، الخارق ...إلخ)أما الفصل الثاني قمنا بدراسة الخطاب الغرائبي من حيث العنوان، والموضوع، والشخصيات والزمان والمكان.

الرواية المعاصرة لا يمكن أن تتطابق مع الواقع وأحداثه، والمهتمين بالرواية يفصلون بين الحدث الروائي المتخيل والحدث الواقعي، حتى وإن بدى لنا شيء من التماثل والتطابق أحيانا، لأن الرواية تخيل، إنها خطاب يحدث مفعولا جماليا موجها إلى قارئ، كما يمكننا القول أن الرواية ليست إعادة إنتاج للواقع إنما هي (ولوج لعبة جميلة) بين الواقع والتخييل لأن محاولة نقل الواقع وتصويره هي إنتاج لنص مشوه ليس هو الواقع وليس نسخة طبق الأصل منه فالرواية تخييل ففي رواية "شجرة العابد" لعمار علي حسن نجد الخيال بكثرة إضافة إلى الغرائبية وتمثلت في (المسخ، الجنية، الشخصية ذات الملامح الأسطورية).

فقد تنوعت دلالات الغريب في اللغة العربية بين الغامض و القبيح، و يتناول "القزويني" المصطلح نفسه في كتابه عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات بقوله إن الغريب كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة و المشاهدات المؤلوفة، و ذلك إما من تأثير نفوس قوية و إما تأثير أمور فلكية أو إجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالى و إرادته....

فالغرابة لا تظهر إلا في إطار ما هو مألوف الشيئ الغريب ما يأتي من منطقة خارج منطقة الألفة و يستدعي النظر خارج مقره.

فنجد في لغتنا جذور من خلال القرآن و المعاجم اللغوية قديمها و حديثها و من ثم النظر إليها في المعاجم الغربية لنرى مدى إستيعابهم لهذا المصطلح.

وختمت الدراسة بخاتمة جاءت حوصلة لأهم النتائج المستخلصة من البحث أهمها أن الغرائبي أو الخطاب الغرائبي موضوع مفتوح قابل للقراءات والتأويلات المختلفة ثم ألحقنا البحث بقائمة المصادر والمراجع العربية والمترجمة التي استند عليها البحث.

لا تخلو أي مهمة بحثية من صعوبات ومشكلات لأنها جزء من البحث، والتي تدخل ضمن مشتقاته أهمها قلة المصادر المتخصصة في الأدب الغرائبي.

وفي الأخير أتقدم بالشكر لليد الكريمة التي ذللت الطريق الصعبة الأستاذ "جبارة إسماعيل" الذي لم يبخل علينا بإرشاداته التي كان لها الفضل في بلوغ البحث مما هو عليه وكل بحث لا بد أن تشوبه النقائص لأنه من المستحيل الإحاطة بكل الموضوع على الرغم من الجهد الكبير وصدق العناية إلا أن العقل البشري نسبي فنسال الله أن يتقبل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ويجعل من طلب العلم طريقا لنا في هذه الحياة.

الفصل الأول

السياق

المعجمي/الاصطلاحي

المبحث الأول: ضبط المصطلحات

تعريف الغرائبية.

1. لغة.
2. اصطلاحا.

المبحث الثاني: ما الفرق بين ماهو غرائبي وعجائبي.

1. بين الغرائبية والعجائبية.

المبحث الثالث: المصطلحات المتقاربة للغرائبية.

1.العجائبي.

2.الخارق.

3. الفانتاستيك الفانطاستيك

4.الفانتازيا.

المبحث الأول: ضبط المصطلحات

أ. تعريف الغرائبية

1. لغة:

يدرج "ابن فارس" كلمة الغريب ضمن الجذر اللغوي "غرب" والذي يحيل بدوره إلى صيغ ومشتقات متنوعة مثل غرب، اغرب، غريب، استغرب، وغرابة.

" والغرب" بفتح الراء، يقال: أن الغرب: الرواية، والغَرَبُ ما انصبت من الماء عند البئر فتغيرت رائحته، لقول ذو الرمة واستنشئ الغَرَب، ويقولون أن الغرب إناء من ذهب أو فضة وينشدون:

" فدعدع سترة الرعي كما دعدع ساقي الأعاجم الغرب".[1]

فبين هذه المشتقات (الغَرَب، الغرابة والاستغراب) علاقة تجمع بينهما، وكلها تشير إلى الغموض وعدم الوضوح في الكلام.

ويقول "الزمخشري":« تكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، ونقول فلان تَغَرَب كلامه ويغرب فيه وفي كلامه غرابة، وغَرُبَ كلامه وقد غربت هذه الكلمة، أي غمضت فهي غريبة، وقول الأعرابي ليس هذا بغريب الكلام ولكنكم في الأدب غرباء»[2].

1.1. الغريب لغة:

"الغامض من الكلام".[3] "الغُربة والغَرْبُ: النوى والبعد".[4] " والغريب البعيد عن وطنه"[5]

---

[1]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ط01، المجلد الثاني، ص115،116.

[2]– الزمخشري, أساس البلاغة ,المكتبة المصرية للطباعة والنشر, صيدا, بيروت, 2003 ,ط1, ص600,601.

[3]– الفراهدي، كتاب العين، جزء 4، ص 411.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، مادة: غَرَبَ.

[5]– نفسه 639.

"وأغرب الرجل أغرابا إذا جاء بأمر غريب"[1] "واستغرب في الضحك: أكثر منه. وأغرب: اشتد ضحكة ولج فيه. استغرب عليه الضحك، أي بالغ فيه"[2]

"والغريب الغامض من الكلام"[3].

والغريب عند الراغب الأصفهاني: "ما انفصل بعيدا عن المرء فهو غريب، وكل شيء لا يشبه جنسه فهو غريب"[4]

بمعنى في قول الأصفهاني أن الغرائبية هي كل ما هو منفصل وبعيد عن العين، ولا يوجد شبه له مع الأجناس الأخرى أي بمعنى أن الشيء الذي لا يوجد له شبه فهو غريب.

ونجد القزويني في هذا القول: "والغريب كل أمر عجيب، قليل الوقوع، مخالف للعادات المعهودة، والمشاهدات المألوفة وذلك إما من تأثير نفوس قوية أو تأثير أمور فلكية أو إجرام كل ذلك بقدرة الله. وإرادته ضمن ذلك معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامة عليهم أجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر"[5]. أي أنه يمكننا القول أن ما هو مخالف للعادة وغير مألوف مثلا كالمعجزات التي حدثت للأنبياء فهو غريب كانفلاق البحر التي تعتبر شيئا غريبا وغيرها من المعجزات.

" فالغرابة أساسا ترتكز على نقيض المألوف وقلة الاعتياد وتخلق حالة من الالتباس والغموض وتقوم على الحيرة والتردد".[6]

1- نفسه، 641.

2- نفسه، 641.

3- نفسه 640.

4- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران، 322.

5- القز ويني، عجائب المخلوقات، وغرائب الموجودات، 07.

6- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ط01، المجلد الثاني، ص115، 116.

أما في "كتاب العين للفراهيدي": "وردت لفظة غرَب، الغرب، التمادي وهو اللجاجة في الشيء، واستغرب الرجل إذا لج في الضحك خاصة، واستغرب عليه في الضحك أي لج فيه."[1]

"ومن الغرابة أيضا أن يكون اللفظ غير ظاهر المعنى ولا مألوف الاستعمال لدى النابهين من الشعراء والكتاب".[2]

فالغريب قليل الوقوع وهو عبارة عن حدث غير مألوف.

ويقول الجرجاني: « أن تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال كذلك».[3]

الغريب أو بالأحرى كلمة الغرائبية تثير نوع من القلق في نظرة الإنسان للأشياء الغامضة.

"والغريب الغامض في الكلام، وغَرُبت الكلمة غرابة وصاحبته مغرب والغارب أعلى الظهر والشعر الغربية وجمعها غُربٌ، حدث في الرأس لم يكن من قبل".[4]

فمن هذا التعريف نستخلص أن "الفراهيدي" لتعريفه للفظة غرب على أنها الغرابة في الكلام وغموضه.

والغريب في لسان العرب: " الغامض من الكلام وأغرب الرجل جاء بشيء غريب وأغرب عليه، وأغرب به صنع به صنعا قبيحا وأغرب الفرس في جريه وهو الغاية والإكثار، وأغرب الرجل إن اشتد وجعه

1- الزمخشري, أساس البلاغة , المكتبة المصرية للطباعة والنشر , صيدا, بيروت, 2003 ,ط1,ص,600,601.
2- وهبة مجدى، والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب، بيروت، 1984، ط02، ص264
3- الجرجاني، كتاب التعريفات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ط02، ص163.
4- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ط01، المجلد الثالث، ص270، 271، 272.

من مرض أو غيره، واستغرب في الضحك واستغرب أكثر منه."[1] نستنتج من تعريف "ابن منظور" أن هناك تشابه بين تعريفه وتعريف "الفراهيدي" بحيث أن الغريب هو الغامض.

كذلك أورد "القزويني" لفظة الغريب في قوله هو كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة، والمشاهدات المألوفة وذلك إما من تأثير نفوس قوية وإما من تأثير أمور فلكية أو إجرام عنصرية ذلك بقدرة الله تعالى وإرادته".[2] نستخلص من قول "القزويني" أن الغريب أو بالأحرى الغرابة هو لفظ يرجع إلى تأثيرات قوية، كأن تتأثر من شيء غريب علينا.

ونجد كذلك "شاكر عبد الحميد" "كل ما هو ضد الفرح غريب والغرابة كذلك إحساس بالخوف يمكن أن يحدث أو لا يحدث، ولا نعرف متى يحدث أو سيظهر، ومن أين تتولد لدينا مشاعر الخوف منه مثلا أن نتوقع عند النوم رؤية الأشباح، فالغرابة إذا عالم الكوابيس والمقابر وكل ما هو مكبوت ولا نعرف عنه شيئا أو يمكن أن نعرف، ولا نعرف متى يظهر فإذا ما ظهر كان غريبا."[3] بمعنى أن الغرائبية إحساس بالغرابة وشيء غامض فيه خوف وعدم الأمان والسكينة.

2. اصطلاحا

نجد في كتاب "كيليطو عبد الفتاح" في قوله: "انه يكشف عن سيرورة مخالفة لمجرى الحياة المألوفة وهو يفترض مقابلة بين ما هو غريب وما هو أليف، والغرابة عنده لا تظهر إلا في إطار ما هو مألوف،

1- ابن منظور ,لسان العرب , مادة "غ, ر, ب",المجلد الأول ,ص 640.

2- القزويني زكرياء، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، منشورات مؤسسه الأعلمي، بيروت، 2000,ط01، ص15.

3- شاكر عبد الحميد، الغرابة المفهوم وتجلياته في الأدب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة والأدب، الكويت، 2012، ط384، ص09.

والشيء الغريب ما يأتي من منطقة خارج منطقة الألفة ويستدعي النظر خارج مقره."[1]تعتبر الغرابة عبارة عن مواجهة بين الشيء الغريب والألفة، الغرابة تؤدي إلى انفعال النفس وتثير مشاعر غريبة.

وكذلك نجد الباحث: "كمال أبو ديب" في كتابه الأدب العجائبي والعالم الغرائبي «والذي يجمع الخيال الخلاق مخترقا حدود المعقول والمنطق والواقع , مخضعا بذلك كل ما في الوجود من الطبيعي إلى الماورائي، ثم إن الأدب الغرائبي لا يكتفي فقط بالمبالغة في استعمال الخيال فهذه سمة جمالية تشترك فيها كل الأنواع الأدبية والفنية.»[2]. بمعنى أن الغرائبية هي تجاوز الواقع والمنطق والابتعاد عن ما هو مألوف ومعلوم.

1- كيليطو عبد الفتاح، الأدب والغرابة، دراسة بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر، بيروت، 2006، ط02، ص66، 67.

2- كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، كتاب العظمة، دار الساقي ودار أوركس أكسفورد، بيروت، 2007، ط01، ص08.

المبحث الثاني: الفرق بين ما هو غرائبي وعجائبي.

1. بين الغرائبية والعجائبية

يعتبر الكثير أن هناك علاقة بين ما هو غرائبي وعجائبي وأنهما مترادفين، وهناك من يفرق بينهما ونجد ذلك عند "حليفي شعيب" بحيث يؤكد أن هناك فرق بين العجائبية والغرائبية في قوله: " للعجائبي مكونات تختلف في النتيجة عما هو غرائبي فالعديد من دراسي الأدب يعتبرون أن كتب "ألف ليلة وليلة" مثلا وكتب تراثية تخيلية أخرى تصب في قطبي العجيب والغريب، بشكل أوضح في الخوارق العجائبية الموجودة في الكتب المقدسة وما تلاها من مكونات تصب في المجال نفسه أو تقترب منه، وعلى هذا فإن الفانتاستيك يقابل بين ما هو غرائبي وما هو عجائبي."[1] فمن خلال قول "حليفي شعيب" نستنتج من قوله أن بين العجائبي والغرائبي نجد الفانتاستيك بينهما فعندما يكون التفسير طبيعي ندرجه ضمن الغريب، وعندما يكون التفسير غير طبيعي ندرجه ضمن العجيب.

أما "عيسى فوزي" نجده لا يفرق بين الغرائبي والعجائبي فيرى "أن الغرائبي عجائبي انتزعت منه سمة التردد التي تعد شرطا لازما للثاني إذ ما إن يحسم القارئ هذا التردد ويخلص إلى أن ينتجه النص من مفارقات لقوانين الواقع الموضوعي لا يعد وكونه وهما أو تخييلا تعانيه الشخصيات وأن تلك القوانين لم تتغير حتى يتحرر النص من صفة العجائبي ويقبل بصفة الغرائبي."[2] فالعجائبية والغرائبية متداخلتان في بعضهما عبارة عن عنصر واحد متحررتان من قوانين الواقع الموضوعي.

"والعناصر الغرائبية والعجائبية تلعب دورا مهما في السرد العربي حيث تشابكت مع المظاهر الواقعية وتداخلت معها لاحترام المرجع الخارجي وبمنطق الأحداث، فالواقعية من جهة واقعية بتفصيلها

1- شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، 2009، ط01، ص60.

2- فوزي عيسى، الواقعية السحرية في الرواية العربية، كليه الأدب، جامعه الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2012، ط01، ص11.

ومرجعيتها وسحرية بأفقها الخيالي والغرائبي من جهة أخرى."[1]سنجد العجائبية والغرائبية فيهما تداخل يؤدي إلى تداخلها مع مظاهر الواقعية بسحرها وخيالها.

1- المرجع نفسه، ص12.

المبحث الثالث: المصطلحات المتقاربة لمصطلح الغرائبية

إن للغرائبية عدة مصطلحات متقاربة ونجدها عند أكبر نقاد العرب في كتبهم، باختلاف طرق تعاطي المصطلحات بعدة تسميات مختلفة، فأحيانا نجد تلك المصطلحات تلامس وتقترب منه وأحيانا تبتعد منه مما ولد أو بالأحرى خلق نوع من الاضطراب والالتباس لدى القارئ.

فيمكننا ذكر عدة مصطلحات تقاربت من حيث المعنى إلى كلمة الغرائبية وأهم عنصر فضلنا الحديث عنه هو مصطلح العجائبية الذي نجد فيه تقارب مع الغرائبية.

1. العجائبي:

العجائبية عند تدورف العجائبي « جنسا أدبيا مستقلا كأنه بصدد الحديث عن رواية أو ملحمة أو تراجيد أو غيرها من الأجناس بامتياز.»[1] فنجد العجائبية تظهر عنده "جنس يحمل الملتقى الذي يتعامل بطبيعته مع القوانين الطبيعية على التردد إذ يواجه أحداثا فوق طبيعة بين تفسيرها طبيعيا أو تفسير فوق طبيعي."[2]

وهنالك تعريف أخر نجده في قوله "بأنه تردد كانت لا يعرف سوى القوانين الطبيعية أم حادث له صبغة فوق الطبيعية."[3]

ومن خلال عجائبية تودورف نستنتج أن العجائبية تعني اختراق كل ما هو واقعي ومعقول ومعانقة كل ما يتجاوز هذا الواقع، ويستبقه سواء كان هذا الاستباق في بؤرة الشارد، أم إيجابيا بالانفتاح على كل ما هو خارق ومنفلت من قيود المنطقي.

1- حسين علام، العجائبي في الأدب، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2010، ص28.

2- شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار الاختلاف، الجزائر، 2009، ص30.

3- سعيد الوكيل، تحليل النص السردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 1998، ص39.

ونجد كذلك "سعيد علوش" في كتابه يعرف العجائبية "شكل من أشكال النص تعترض فيه الشخصيات، بقوانين جديدة تعارض قوانين الواقع التجريبي، وتقرر الشخصيات في هذا النوع العجائبي ببقاء قوانين الواقع كما هي."[1] فالعجائبية تبتعد كل البعد عن الواقع والمنطق وترتبط بالأشكال الخيالية.

ويرى سعيد يقطين أن العجائبية تتحقق عن طريق "الحيرة أو التردد المشترك بين الفاعل (الشخصية) والقارئ حيال ما يتلقيانه، إذ عليهما أن يقررا ما إذا كان يتصل بالواقع أم لا، كما هو في الوعي المشترك."[2]

ونجد كذلك تدوروف في تعريف العجائبية "هو التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما يواجه حدثا طبيعيا حسب الظاهر."[3] فمن خلال هذا القول يمكننا القول أنه يوجد عدة قوانين غير معروفة ومألوفة يجب قبولها لكي نفسر الظواهر الطبيعية.

2. الخارق:

إن مصطلح الخارق يستند إلى المادة اللغوية لفعل "خَرَقَ" التي تحتوي على الدهشة والذهول والحيرة والخروج عن المألوف بحيث "الدهش من الفزع أو الحياء، وقد أخرقته أي أدهشته، وقد خَرِقَ بالكسر خرقا فهو خرق، دهش".[4] أو بالأحرى عندما نقول خرق العادة بمعنى "تجاوز المألوف وكان عجيبا مذهلا

1- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص147، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص146.

2- سعيد يقطين، السرد العربي (مفاهيم وتجليات)، رؤية للنشر والتوزيع،2006، ص267.

3- تزفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، الرباط،199، ص18.

4- ابن منظور، لسان العرب، ج01، ص245.

وخرق بمعنى عمل أعمال غير مألوفة تتناقض العادة وغير معقولة."[1] بمعنى أن كل ما هو مخالف للعادة فهو خارق.

ونجد كذلك "كمال أبو ديب" عند استعماله للعجائبية والخوارق معا في قوله: " ينتمي هذا النص إلى نمط من الكتابة الإبداعية يرقى لي أن اسميه الأدب العجائبي أو الأدب الخوارقي."[2]

فالناقد "كمال أبو ديب" من خلال قوله هذا يستعمل المصطلحين العجائبي والخوارقي في الأدب معا.

ونجد الجمع بين الغرائبي والخوارقي والجمع بين عدة مصطلحات لمعنى واحد عند الروائي السوري "نبيل سليمان" في توظيفه لمصطلح "الخارق" عند قوله: "لقد ميز تودوروف بين الخارق والعجيب والغريب، فالأخير يفسر العجيب عقلانيا، والعجيب نكرة فوق الطبيعي دوما، أما الخارق فيقوم في التردد المستمر بين الواقع وفوق الواقعي."[3]

المصطلحات العديدة أو بالأحرى مصطلح الخارق ومشتقاته تتجاوز الواقع وتخرق نظامه دون حدود.

1- رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي، مراجعة جمال الخياط، ج04، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، د.ط، 1970، ص68.

2- كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، دار الساقي، ط01، 2000، بيروت، ص08.

3- نبيل سليمان أبو براقش، الرواية والتراث السردي، مجلة الموقف، العدد 321، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988، ص19.

3. الفانتاستيك الفانطاستيك

إن شيوع "الفانتاستيك" يكاد يكتسح مصطلح العجائبي في الكتابات النقدية العربية، فيرد مصطلح" الفانتاستيك" أو "الفانطاستيك" تارة بالتاء وتارة أخرى بالطاء. "[1]

ونجد من الدارسين لهذا المصطلح الباحث والناقد "شعيب حليفي" الذي يستخدم لفظة فانتاستيكي (بالتاء) بدل الطاء في مجلة الكرمل، عدد 40 ،41 (ص113) في حوار له مع حيد حيدر الباحث والناقد "سعيد علوش."[2]

4. الفانتازيا:

ومن أبرز التعريفات لمصطلح الفانتازيا نجده عند أشهر الفلاسفة المسلمين وهو الكندي في قوله: "الفنطاسيا وهو قوة نفسانية مدركة للصور الحسية مع غيبة طينتها، ويقال الفنطاسيا وهو التخييل، وهو حضور صور الأشياء المحسوسة مع غيبة طينتها."[3]بمعنى أن للفنتازيا علاقة بالوهم والتخيل المفرطين.

ونجد كذلك "شعيب حليفي" إذ يقول: "العجائبي والغرائبي هما عنصران يندرجان تحت معطف الفنتاستيك الذي يعد اختراقا لكل حدود الأزمنة والأمكنة وهي المقاييس التي اعتادها الإنسان في حياته الأرضية."[4]

1- حسين علام ,العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ,ص 73.

2- سعيد علوش ,معجم المصطلحات الادبية, منشورات دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط 1, 1987, ص 146.

3- حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، الدار العربية للعلوم، ناشرون منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2010، ص70.

4- سناء شعلان، السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن، 1970- 2002، وزارة الثقافة، عمان، ط01، 2004، ص26.

فالفنتازيا نجدها بمعنى آخر هي احتمال تقديم رؤى الأحلام والخيال العلمي وقصص الرعب والأسطورة، فالعجائبية والغرائبية يندرجان تحت الفنتاستيك الذي يعتبر اختراقا للحدود.

الفصل الثاني

الخطاب الغرائبي لرواية "شجرة العابد"

المبحث الأول: الغرائبية من حيث العنوان

المبحث الثاني: الغرائبية من حيث الموضوع

المبحث الثالث: الغرائبية من حيث الشخصيات

1.الشخصيات الاساسية

2.الشخصيات الثانوية

المبحث الرابع : الغرائبية من حيث المكان والزمان

1.المكان

2.الزمان

المبحث الأول: الغرائبية من حيث العنوان

إن أول الأشياء التي تثير القارئ أثناء حمله لكتاب ما هو العنوان، فنجده على واجهة الغلاف، فله أهميه كبيرة في نقل القارئ إلى عالم متخيل، فرواية «شجرة العابد» يتسم عنوانها بالإيجاز والإيحاء ولها دلالات تتبادر إلى ذهن القارئ عند تقسيم العنوان إلى كلمتين (شجرة) و(العابد).

- **الشجرة:** شجرة النسب أو العائلة / شجرة الزيتون/ شجرة من الأشجار الاستوائية المختلفة ذات فاكهة لبية تخرج رغوة كالصابون/ شجرة الخلد في الجنة/ شجرة الميلاد عند المسيحيين أي ميلاد عيسى عليه السلام بحيث يقوم المسيح بإحياء ذكراه.

تعتبر الشجرة من أهم الموجودات الطبيعية، إذ أنها تشكل رئة كوكب الأرض، فالشجرة ليست مجرد مخلوق عادي وإنما هو من أكبر المنتجات في الأرض. فنجدها في الأديان والعبادات والأساطير القديمة، ونجدها كذلك في القران الكريم مذكورة في عدة آيات في قوله تعالى: « الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب ذري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم (25) ».[1] فالله تعالى في هذه الآية يبين مكانة الشجرة المباركة والتي هي شجرة الزيتون التي لها فائدة كبيرة.

- **عابد:** المنزوي في مكان العبادة، يعد من الأسماء الدينية الشائعة، يتسم صاحب هذا الاسم غالبا بقوة الشخصية والسماحة تجاه الآخرين والزهد عن أمور الحياة. وقد يكون "عابد" إسم علم لرجل.

1- القران الكريم، سورة النور، الآية 25، 352.

فكلمة "شجرة" و"عابد" لهما دلالتان مرتبطتان، فالشجرة من خلق الله وموضعها التراب فبدايتها من طين ثم تكبر لتصبح بأغصانها وأوراقها.

"تبدأ من الطين والتراب وتصعد في رحلتها العلوية لتغدوا ساقا وأغصانا وأوراقا وأزهارا، فتفارق التراب الذي انبثقت منه."[1] و"العابد" كذلك يعتبر إنسان من خلق الله والإنسان من تراب فهما يشتركان في هذه النقطة.

ونجد كذلك كيفية كتابه العنوان بالخط الكوفي الذي يعد من أقدم الأنواع ويتكون من صيغة معدلة من الحروف النبطية القديمة استخدم في الكتابة وفي كتابة المصحف بشكل خاص بحيث يتميز الخط الكوفي المورق بخروج حروف الكتابة فيه عن حروفه سيقان نباتية دقيقة، بالإضافة لزخرفة نهاياتها. بما يعطينا مدلول بأن "عمار علي حسن" اختار هذا الخط لدلالته على الارتفاع نحو السماء.

1- مهى عبد القادر مبيضين، وجمال محمد مقابلة، الشجرة دلالاتها ورموزها لدى ابن العربي، 90.

المبحث الثاني: الغرائبية من حيث الموضوع

تعد رواية «شجرة العابد» من الروايات التي وجدت صدى كبير عند القراء نسبة لما تحمله من قيم الحب والمودة والإنسانية والخير والجمال عبر الأحداث والشخصيات التي توجد في الرواية، فهي رواية كونية تجري وقائعها على البر والبحر وفي الفضاء بين الخيال والواقع. نجد شخصياتها من الإنس والجن تحمل 412 صفحة من أجواء غرائبية وتستمد من التراث الصوفي.

فقصة الرواية أو بالأحرى موضوعها يكمن في شجرة مباركة ترمز وتشير إلى الحقيقة، يتطلع الجميع إليها على اختلاف مقاصدهم، لكن معظم الناس يعجزون عن بلوغها والوصول إليها فيكثر الحديث عن ما تمثله تلك الشجرة العجيبة، التي قد تكون حقيقية أو ربما متخيلة، فهناك من يعتقد أن هذه الشجرة كنز ثمين من الجواهر عليه أن يغتنمه، فنجدها تسمع وتتحدث وتكمن غرابتها في قولها: « أفرغ سميته، سميكة اللحاء، معتدلة القامة تأخذ طريقها إلى السماء، أو تنبطح أخذة شكلا أفقيا يكاد أن يلامس أرضا رابية تبدأ من تحت قدمي اليمنى وتمتد مئات الأمتار لتصبح بداية طبيعيه للجبل الرابض هناك .»[1] ففي الرواية تحكي الشجرة الغريبة المباركة، ويروي العابد الزاهد بلعنة رائقة عذبة، فنجد الشخصية "عاكف" الذي عشقته جنية فاتنة في أيامه الأولى والتي تدعى "نمار" والتي أدخلته في عالم الجن، وكانت تهمس له وتملي عليه ما يفعل. فكانت جنية داهية في الذكاء فلم تتركه في حاله وللتخلص منها قام بخطبة "سميحة" التي أوشكت أن تصاب بالجنون من بعد الخطبة وذلك بسبب "نمار" والتي فعلت كل ما بوسعها من أجل فسخ الخطبة وبالفعل قام "عاكف" بفسخ الخطبة من أجل سلامة "سميحة". ويتمحور موضوع الرواية في وقوع "عاكف" كذلك في حب "حفصة" التي تعتبر من الإنس والتي لم تبادله نفس المشاعر

1- عمار علي حسن، شجره العابد، ص14، 15.

وأخذته إلى طريق التصوف، فنجد الكاتب في الرواية أخذنا من عالم الجن والخيال إلى عالم التصوف فهي عبارة عن عمل تخييلي، بكل ما تحمله من شخصيات مفعمة بالأجواء السحرية والكرامات الصوفية.

فنجد اللغة الصوفية في حديث "حفصة" التي كانت تدعو إلى التصوف بعد توبتها وتظهر في الكرامات الصوفية التي اختص بها عاكف وحفصة والحاج حسين وفي مناجاة الله كذلك، فالخطاب الصوفي في الرواية فتح مجال التخييل فالموضوع في الرواية يدور حول الشجرة المباركة وكيفية الوصول إليها لما تحمله من كنز عظيم وحول الشخصية "عاكف" الذي يعتبر البطل الرئيسي في الرواية الذي نجده من عالم الجن والخيال إلى عالم الإنس والتصوف. فالعجائبية والغرائبية من أهم المميزات التي نجدها في الخطاب الصوفي في رواية «شجرة العابد» بحيث يؤثر على الوصف وطبيعة السرد وأن الخطاب الصوفي فتح مجالا للتخييل.فنجد "عمار علي حسن" في روايته معتمدا على الحوار والوصف، الزمان والمكان وأسماء الأعلام وغيرها من أجل عمل أدبي ناجح.

المبحث الثالث: الغرائبية من حيث الشخصيات

إن في «شجرة العابد» عدد كبير من الشخصيات نظرا للأحداث الكبيرة الموجودة في الرواية، وتختلف من شخصية إلى أخرى، فهناك شخصيات رئيسية محورية وهناك شخصيات لها دور ثانوي بمعنى لا تقل بالكثير من الشخصيات الأساسية في الرواية، وهناك شخصيات لها دور عبارة عن بسيط، وشخصيات لم تشارك بالأحداث ولكنها ذكرت في الرواية.

فالشخصيات لها تأثير قوي على الرواية وتساعد على تطور العمل الروائي لما لها تأثير في تطور الأحداث.

ويمكننا ذكر الشخصيات الموجودة في رواية «شجرة العابد»

1. الشخصيات الأساسية:

والتي تعتبر محرك الرواية وأساسها فيها تتحرك الأحداث وتصنع تفاعلا كبيرا في الرواية ونجد شخصية:

- **عاكف:** من أبرز الشخصيات في الرواية ويعتبر هو البطل الرئيسي وهو مقدم الشخصيات الذي يروي الأحداث، بحيث يدخل أو بالأحرى نجده مع الكثير من الشخصيات، فهو شاب احتفظ بقوته وشبابه طيلة الرواية والسنوات التي مرت عليه. ونجد في قوله: " ماتا منذ سنين طويلة، حين انقض عليهما جدار بيتنا القديم، وقت أن كنت أنا غارقا حتى أذني في "الموطأ" أقرأه وأعيده، وجاءني الخبر بعد يومين كاملين، فحرمت من إلقاء نظرة الوداع على وجهيهما الطيبين. " [1].

1- عمار علي حسن، شجره العابد، ص66

بمعنى أن "عاكف" فقد والديه في سن مبكر ولم يراهما ولم يحضر جنازتهما، فقد كان "عاكف" من الناجين من السجن، بحيث نجد "عاكف" أخذته "الجنية نمار" التي أحبته وهام بها إلى عالم الجن ليعيش هناك شهرا ثم يعود إلى الأرض ليجد التغيير الجذري في الأرض فثلاثون يوما في عالم الجن تساوي ثلاثون سنة من زمن الأرض، ومن هنا تبدأ رحلة "عاكف" في البحث عن الشجرة المقدسة المباركة بين الأرض والسماء حتى يلتقي "بحفصة" المرأة المتصوفة ويقع في غرامها والتي تدله على كيفية التغلب على شهواته عبر التصوف.

- **شجرة العابد:** تعد كذلك"شجرة العابد" من أهم الشخصيات وأبرزها التي تتمحور عليها الرواية، ففي بداية الرواية نجد الشخصية والتي هي "الشجرة" تظهر بصفات بشرية فهنا تكمن الغرائبية في هذه الشخصية بحيث أنها تمتلك صفات عجائبية لا يملكها الإنسان ومن صفاتها الحزن والفرح والكلام والسماع والتألم وتتكلم مع الحيوانات. ويمكننا ذكر الصفات الخارجية للشجرة العجيبة في قولها: عن نفسها «يخرج ثمر من رحم زهرة بنفسجية رائق لونها، لها عشرة أجنحة عملاقة، تتجاور فتبدوا للغريب سربا من نسور فتيه. زهرة وقورة كأيام الحداد. مبهجه كساعات الفرح. ناعمة كالحرير. مدينه مثل الكتان. راسخة كأنها طرد أشم. لا يهزها ريح. ولا تهب رحيقها إلا لملكات النحل. ولا تمنح خدودها الأسيلة إلا لفراشات الربيع. زهرتي تنام من العشاء حتى انبلاج الفجر، تغازل النور، وتعانق شمس الضحى والعصر البرتقالية. تمتص من أشعتها الضياء."[1] فشجرة العابد تمتلك صفات عجائبية تحمل نوعا من الغرابة وهي تصف نفسها كذلك في قولها: « أوراقي معروفه انسيابية، بعضها مستدير، وبعضها بيضاوي، وكثير منها مخروطي الشكل. بعضها صغير كأوراق النبق والسنط، وبعضها كبير كأوراق اللوز، ومتوسط

1- عمار علي حسن، شجره العابد، ص 13.

كأوراق المانجو والعنب والجوافة، أعضائي مثقلة بثمر طعمه أحلى من الشهد، واصفي من اللبن، واسكر من الخمر المعتق. ليس به بذور ولا ألياف، يطوي في داخله فراغا من هواء النقي، لا يستنشقه إلا الموعودون، فهو يشفي من كافة الأمراض الصدرية، ويمنح إحساسا غير محدود بالسعادة والطمأنينة. ينضج لكنه لا يسقط، فمحرم على الأرض أن تعطيه، وعلى الريح أن تدحرجه إلى البعيد.

جذري مغروس في أعماق سحيقة، ربما يخترق سبع طبقات من هذه الأرض، حتى ينفتح على البحار الهائجة التي تجري في بطنها البعيد، أو على حمم الجحيم التي تغلي في جوفها، ولما يلامس جذري السطح تفرطح ويطح ويطأ من الأرض ما يقترب من نصف فدان كامل. جذعي أملس في مناطق، خشن في أخرى، ينسابه هنا ويمتشق كاللبان يعوجه هناك

كاللبلاب، ويحوي عشرات الأخاديد الغائرة، التي تبدو ككهوف الجبال» .[1] فمن مميزات هذه الشجرة الغريبة صفات خارقة للعادة تتميز بالغرابة.

وفي قولها كذلك: « تتشابك هناك في الأعلى الأغصان فتصبح غابة كاملة، تحوي مئات الآلاف من أعشاش الطيور. تهل أسرابها والشمس تشحب على الشط الغربي للنهر، تدور حولي وتغرد بلحن لا يتغير أبدا. نشيد يومي تعلن فيه ولائها بأوراق الناظرة، ولحائي الذي ينتفض كلما هم ثعبان أن يتسلقه، فيلقيه أرضا. يعاود المحاولة مرات ومرات لكنه يفشل في النهاية، وتنجو دوما العصافير الوديعة.

منذ أن وضعت اليمامة الطيبة بذرتي وأنا أقسمت أن أحمي كل ذات جناحين ضعيفين بروحي. فان النسور الجارحة لا تجد لها مكان أبدا على ظهري أو أطرافي. مرة واحدة سمحت لنسر ضعيف، رمت به

1- عمار علي حسن، شجره العابد، ص 14.

الريح من صهوة الجبل إلى أحد أفرعي أن يجد له مأوى هنا بين أغصاني. لكنه بعد أن اشتد أخذ يناوش أفراخ اليمام، بحثا عن طعام، وقبل أن يهم بالتهام أحدها، اهتز الفرع الصغير الذي كان يصعد إلي مرة أخرى، بل أصابه أذى في جسده وسوس إلى أقرانه، فلم يجرأ واحد منها على أن يقترب مني.

يتشاءم الناس من البوم لكني أحبه، ويروق لي بصره الحاد، الذي يذكرني ببصر اليمامة التي التقطتني يوما وأنا على شفا الموت حرقا. لأني أكره الجرذان بعد أن أكلت سنابل القمح في الحقل البعيد الذي يرنو إليها صاحبه كل صباح ويلقي التحية رافعا بصره إلى السماء يدعو الله أن يحفظني، أحببت البوم لأنه ينقض عليها في الليل البهيم، ويقضي على مناشيرها التي أتت على جميع السنابل.

تسامرني الهداهد دائما. تطير وتعود في السماء محملة بالحكايات تلقيها في أذاني الكثيرة، ثم تنام مستريحة. منها أعرف كل شيء عن هؤلاء الذين يمرون بي كل يوم، محمدين بالأمان والأوجاع وقليل من المسرات. يقفون أمامي، ويملئون أبصارهم من هيبتي.

يتمتمون بتسابيح للخالق الذي صنع هيئتي، ثم يمضون إلى منازلهم البسيطة، التي تأخذ شريطين متوازيين تحت الجبل، حين أراهما من علیائي يبدوان كدودتين صغيرتين لا تتحركان.

هذا هو الظاهر مني، أما الباطن فلا يعلمه إلا علام الغيوب، وهذا ما أعيا السلاطين والحرافيش، والغربان والزاهدين. حتى الجان في الفضاء البعيد، لم يسلم من الحيرة». [1] من خلال هذا القول في بداية الرواية نجد أن الشجرة تقدم نفسها فعرفها الناس على أنها شجرة مباركه، وقدمت نفسها كحدث محوري تتمركز حوله الرواية.

فالشجرة في الرواية كانت شخصيه خفيه، كل الأحداث تدور حولها لأجلها فصنعت وأنتجت الحدث بالدور الفاعل لها في رواية شجرة العابد.

1- عمار علي حسن، شجره العابد، ص 15، 16.

- "**الجنيه نمار**": تعتبر الشخصية "نمار" من أذكى الجنيات، بحيث قام ملك الجن بإرسالها إلى "عاكف" ليحبا بعضهما البعض، فنجده واصفا إياها في قوله: « كنت أراها وهي تسير ملفوفة في ردائها الأزرق لا يبين منها إلا وجه الملائكي وبحيرتا العسل اللتان ترمقان لهفتي، وتفيضان خلف رموش مخملية حفزا ترتبك له أقدامها التي تمشي على مهل، ثم لا تلبث أن تفرد الخطى مسرعة خلق أحلامها الغضة، وأمام قلبي المتعطش لسدرة منتهى العشق.

عرفت الساعة التي تهل فيها. بالضبط حين تطبع الشمس قبلة على جبين كوخي الصغير، وتبعث دفئها في عروقي النافرة عشقا. أخطف نعلي، وأدس رأسي تحت العمامة، وأرفع أنفي لأتزود من عبير الصبح زادا للجرأة. أنا المقدام، الذي ما خشيت صاحب سلطان، ولا أذلتني حاجة، وجدت نفسي ذليل الهوى، ترعشني عينا امرأة تمر في الصباحات الدفيئة».[1]

فعابد من خلال وصفه "لنمار" نجده مولوعا بحبه لها وعشقه فهي امرأة فاتنة ومن ضمن الشخصيات الجاذبة في الرواية ومن أبرزها. ويظهر حبه لها كذلك في قوله: "واختليت بنفسي في هذه الليلة، ورحت استرجع التفاصيل الدقيقة لطلتها السريعة، ومشيتها الهينة، وجسدها الذي يتمايل في ليونة عجيبة. واشتعلت نار في قلبي في شراييني وأوردتي. في البداية حل جسدها برأسي، فانطلق الشبق يعبث بي،فأغمضت عيني، وجردتها في خيالي من ملابسها، حتى بانت أمام عيني المغمضتين كل معالمها. لكنني جفلت كما لم اجفل من قبل أمام جسد عار، وهزني شيء لم أدركه فعادت إلى هيئتها المحتشمة، وجلست وتربعت في صدري وقلت في نفسي.

- حب عفيف

وقال هاتف من بعيد:

1- عمار علي حسن، شجره العابد، ص35، 36.

- شيء جديد عليك

فهززت رأسي مؤمنا، وسحت في الفراغات الرمادية التي تحيط بفرشتي. فلم أر منها سوى ثغرها يبتسم، وعينيها تشعان بالألق في العتمة الرائقة. ووجدت نفسي أدفن رأسي في وسادتي، وانخرط في بكاء حار». [1] يظهر من هذا القول عشقه "لنمار" حتى أوشك أن يصيبه الجنون وهو ينتظرها بلهفة وحرقة.

حيث أن شخصية "نمار" في الرواية دورها كذلك امتلاك قوى خارقة فهي عبارة عن جنية تصعد للقمر وإلى السماء بحيث أنها أدخلت "عاكف" عالم الجن وتعرف ما يفكر به الآخرون وقواها خارقة للعادة في قوله:« فسألتها بطريقة أقرب إلى التوسل:

- كيف دخلتي
- من الباب
- الباب كان مغلقا من الداخل بترباس كبير ومتين، كما ترين.

فالتفتت إلى الباب، ثم إلى النافذة، وضحكت قائلة:

- من النافذة
- مغلقة هي الأخرى من الداخل.

فنظرت إلى أعلى، فوجدت كوة في السقف فقالت:

- من السقف.
- جدران بيتي عالية، وليس بجوارها ما يساعد على تسلقها، كما أن الكوة ضيقة، لا يمكن لجسدك أن يمر منها». [2]

"نمار" من الشخصيات التي تجد فيها الغرائبية فقواها غريبة تفوق الخيال.

1- عمار علي حسن، شجره العابد، ص38،39

2- عمار علي حسن، شجره العابد، ص40، 41.

- **حفصة:** من أبطال رواية «شجرة العابد» وشخصياتها الأساسية وتعتبر حبيبة "عاكف" بحيث أنها أخرجته من الدنس إلى عالم التصوف، فشخصية "حفصة" امرأة متصوفة انتقلت من حالة إلى حالة أخرى أي من عاهرة إلى متصوفة، فبعد موت والدها كانت مشردة فتابت وتزوجت من "صفوان" ثم قتل في الحرب وبعدها أحبها "عاكف" لكنها رفضت الزواج به وأرشدته إلى طريق الشجرة. فهي نموذج المرأة الجاذبة في قوله: ويقول السلطان واصفا جمالها ومتحدثا عن زوجها: « كان الأولى بهذا المخبول أن يلزم داره، فلا يبرح هذا الجمال الفتاك، وبدلا من أن يهذي بما لا ينفع، أن يجلس القرفصاء أمام من لا يستحقها ويقرض فيها غزلا يهز القلوب». [1] "فحفصة" في هذه الرواية لها دور في تحرير "عاكف" من العالم الذي كان فيه إلى التصوف فجمالها وجاذبيتها أثرت على "عاكف" حتى أصبح يعشقها.
- **السلطان:** هو عبارة عن شخصية متسلطة في الرواية، صاحب ثروة كبيرة محب للمال، شهواني ويحب النساء حتى وإن كانت لغيره فمثلا نجده في قوله عن "حفصة" عندما رآها أول مرة:« فأشرق حسنها في عينيه، ورأيته يتملظ في شهوة وافتتان».[2] فالسلطان عند رؤيته لأول مرة "لحفصة" أعجب بها وافتتن بجاذبيتها، ونجده كذلك من محبي المال:« والناس ضجة من كثرة المكوس التي نفرضها عليهم، وليس بوسعي أن أطالبهم الآن بأموال جديدة».[3] فكان هدفه هو الشجرة المباركة لإخراج الكنز الثمين.

2. الشخصيات الثانوية :

ونجد في رواية «شجرة العابد» كذلك شخصيات ثانوية وهي شخصيات تحتك بالشخصيات الرئيسية بأغلب أحداث الرواية حتى تقوي العمل الأدبي ومن بين الشخصيات الثانوية نجد:

1- عمار علي حسن، شجره العابد، ص 251.

2- نفس المصدر، ص251.

3- نفس المصدر، ص296.

- **سميحة:** يعتبر دور سميحة في الرواية على أنها فتاة فقيرة، متوسطة الجمال من القرية التي كان فيها "عاكف"، وتعتبر خطيبته السابقة. "في الليلة التالية ذهبت خاطبا سميحة، إحدى بنات القرية.كانت فتاة رقيقة الحال، فقيرة مثلي، ومتوسطة الجمال.لم تكن بيننا أي عاطفة سوى ما يرتبها الاحترام المتبادل، لكنني شعرت بارتياح شديد حين رأيتها وأنا أدخل بيتهم للمرة الأولى، وفاض علي أهلها من كرمهم وطيبتهم ما غمرني بامتنان عميم" [1] فنجد "عاكف" هاربا من "الجنية نمار" وذلك من خلال خطبته "لسميحة" ولكن الذي لم يكن في الحسبان أن "نمار' قامت بأذية سميحة.

" سميحة تعاني من حالة غريبة.

جريت معه إلى بيتهم فوجدتها ملقاة على الأرض تصارع كائن خرافيا لا يراه أحد. تتمرغ على التراب ثم تضرب بيديها يمينا ويسارا. تقوم وتجري إلى الخلاء. لا أحد يستطيع أن يردها. وجاء من يفهمون في الطب فلم يداووها، وعبثا حاول المشايخ، والعرافات الغجريات. زارها أحد الدراويش فقال:

- ليست مجنونة، بل مسها جني.

وارتعدت لقوله، خاصة حين صحح كلامه قائلا:

- جنية".[2] نجد أن "نمار" لها قدرة خارقة ولم ترد أن تترك "عاكف" في حاله فقامت بأذية خطيبته "سميحة" حتى قام بفسخ الخطوبة ونجد ذلك في قوله:

"وذات ليلة انشق عنها حائط بيتي، وقالت بغضب:

1- عمار علي حسن، شجره العابد، ص50.

2- نفس المصدر، ص50.

لن اتركها حتى تتركها.

وتراخت عزيمتي أمام مشاهد العذاب التي كانت تعيشها سميحة. واختليت ذات يوم بأبيها وقصصت عليه حكايتي، فوافق على فسخ الخطبة."[1] فكان على "عاكف" فسخ الخطبة من أجل سلامة سميحة.

- **عبد الكريم:** هو من الشخصيات التي لها دور ثانوي في رواية «شجرة العابد» فيعتبر دور "عبد الكريم" على أنه صديق "عاكف" "وصفوان " رجل فقير أكرم "عاكف" واستقبله بعد عودته من عالم الجن بعد ثلاثين سنة « لم أرك من سنين طويلة. وصمت مرة أخرى، ثم قال:

منذ أيام الشباب». [2] وتظهر الصداقة التي بينهما في قوله: « فمد يده إلى يدي، وأخذني بين ذراعيه، وضم صدري إلى صدره بقوة». [3] فبفضل "عبد الكريم" عرف "عاكف" ما حصل بعد غيابه تلك المدة الطويلة عن القرية وقص عليه قصة الحاج "حسين" .

1- عمار علي حسن، ص51

2- المصدر، ص90.

3- المصدر نفسه، ص90.

المبحث الرابع : الغرائبية من حيث المكان والزمان

1. المكان:

إن للبعد المكاني مكانه هامة في رواية «شجرة العابد» بحيث الكاتب يبين طبيعة المكان الذي تجرى فيه الأحداث فنجد للمكان أهمية." والمكان هو الإطار الذي تشكل فيه الأحداث"[1]. بمعنى أن المكان هو الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية. ويمكننا ذكر بعض الأماكن من الرواية.

- **الشجرة:** وتعتبر الشجرة من أكثر الأمكنة ظهورا ووصفا في رواية «شجرة العابد» لما تحمله من غرابة من خلال شكلها الذي يبدو عجيبا فلها جذور تصل إلى عمق الأرض، "جذري مغروس في أعماق سحيقة، ربما يخترق سبع طبقات من هذه الأرض."[2] فغرابتها تكمن في شكلها العجيب.

"استلقيت على ظهري، وتاه بصري في الأغصان والأوراق والثمار، وضاع أنفي في رائحة لم أشمها من قبل. ارتفع وجيب قلبي، وخالط زقزقة عصافير، رنة لحنا لم اسمعه يوما من أيامي"[3] " فعابد" يستمتع بالشجرة المباركة ويجد نفسه مرتاحا أمامها.

- **المسجد:** نجد المسجد من ضمن الأماكن الموجودة في الرواية فكان يصف مجموعة من المساجد الموجودة في القاهرة، فنجد مسجد السلطان حسن " والصحن الكبير المربع المفروش

1- سيزا قاسم، بناء الرواية، ص103.

2- عمار علي حسن، شجره العابد، ص14.

3- نفس المصدر، ص406.

برخام ينطق بالروعة، وتتوسطه ميضأة تعلوها قبة خشبية بديعة محمولة على ثمانية أعمدة رخامية".[1] وغيرها من المواصفات التي تحتويها المساجد بالقاهرة.

- **بيت عاكف:** يعد بيت "عاكف" من أبرز الأمكنة في الرواية بحيث كان له علاقة "بالجنية نمار" فقد كانت أحداث الرواية تجري في بيته الصغير الذي يقع في أطراف قرية صغيرة في قوله: كيف دخلت؟

- من الباب
- الباب كان مغلقا من الداخل بترباس كبير ومتين، كما ترين.

فالتفت إلى الباب، ثم إلى النافذة، وضحكت قائلة:

- من النافذة.[2] ومن هنا يمكننا القول أن بيت "عاكف" كانت تجري فيه أحداث بين "نمار" و"عاكف".

- **القرية:** تعتبر القرية من الأماكن الذي أوى إليها "عاكف" بعد خروجه من السجن وهروبه من السلطان وعسسه. " لم يبق في ذهني إلا أشياء عن قريتي العزلاء المنسية، التي تركت فيها ورائي أطفال جوعي وأمهات ثكلى ورجالا منكسي الأعناق وأرضا يبابا. كانت بلادنا يا شجرتي العظيمة جنة تتأرجح على آمال لا تنتهي، كم تذوقنا فيها حلاوة الأيام، وظننا وقتها أن النعمة ستدوم. كنا نخرج في الغسق الأول من فرشنا الدافئ ونحن مبتلون بماء صلاة العشاء، ونعاود الخروج في السحر الأخير وشفاهنا الندية رطبة بالتسابيح" [3].

1- نفس المصدر، ص284.

2- عمار علي حسن، شجره العابد، ص40.

3- نفس المصدر، ص34.

2. الزمان: نجد في رواية «شجرة العابد» "لعلي عمار حسن" أن الزمن له أهميه كبيرة فيتصل بالإنسان ونجده في الرواية ليس زمنا واقعيا، فهو زمن تخييلي « ولكن بالرغم من هذا الانقضاء فإن الماضي يمثل الحاضر الروائي »[1] فالراوي في روايته بدأها بالحاضر فنجد الأحداث تكمن في الماضي والماضي البعيد والحاضر والمستقبل الذي نجده في مرحلة واحدة من مراحل الرواية.

« شربت منها في أيام قديمة، حيث كنت أدب مرحا على بلاط الأزهر، في يدي كتبي، وفي فمي قرآن وأدعية مأثورة، وقلبي منشرح للعلم »[2] فمن قول الكاتب نجده يستذكر أيامه عندما كان في الأزهر على يد شيخه القناوي.

1- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثيه الحنامية (حكاية بحات الدقل- المرفأ- المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ط01، 2011، ص231.

2- عمار علي حسن، شجره العابد، ص164، 165.

الخاتمة

بعد دراسة الغرائبية في الرواية العربية بالاعتماد على التنظير من مصادر ومراجع مختلفة للأدب الغرائبي القديمة منها والحديثة، وبتحليل بعض الروايات توصلنا إلى النتائج التالية:

كل من الرواية والغرائبي يملكان خاصية الجمع بين العديد من الأجناس المختلفة الأدبية منها وغير الأدبية، وبذلك اعتمدت الرواية المعاصرة عموما اليوم والتجريبية خصوصا على تقنية الحكي الغرائبي في كتاباتها وخطاباتها.

الخطاب الغرائبي هو أحد أقنعة الرواية التي تجعل من الغموض واليتيه أحد سماتها، والتي لم يعد يهمها التفريق بين الحدود الاجناسية بكسر الرتابة والسعي وراء غرائبية الكتابة والشكل.فالرؤية الغرائبية تزاوج بين الرؤية الكلاسيكية للغرائبي والرؤية الحديثة، فلم يعد مقتصرا الحديث عن عالم الغيب والجن والسحر والعفاريت والميتافيزيقا، بل أصبح يمثل الشعور العام للإنسان بالحيرة والتردد في كل المواقف التي تواجهها.

فالأدب الغرائبي تغير حسب سيرورة الأدب الذي هو في تطور العالم، الذي يثير الدهشة والحيرة، حيث أصبح كل شيء فيه ممكنا، فالواقع ليس كما هو ظاهري سطحيته، بل حقيقة الواقع أعقد على ما تبدو عليه، الواقع بذاته قناع يخفي وراءه واقعا سحريا يدفع الإنسان ليواصل الحياة، هذا الواقع المركب الذي يعيه هذا الإنسان.تنطلق الغرائبية في رواية «شجرة العابد» لعمار علي حسن من المتناقضات التي تبنى على التعجيب والغريب من خلال الابتسامة والدمعة، والمعقول واللامعقول، والمألوف واللامألوف، والحلم والحقيقة، والشعور واللاشعور هذه الازدواجية هي التي تحقق الشعور بالتردد، والحيرة، والخوف، والفزع، والرعب، والضياع والأكثر من هذا الغرابة.

إن موضوع رواية «شجرة العابد» لعمار علي حسن هو الإنسان وواقعه وحياته العبثية وعزلته، وأحلامه، وروآه، وهذيانه، وحيرته، وتساؤلاته، ومكبوتاته، وعقده النفسية والكوابيس التي يعيشها والغرائبي

ليس انقطاع عن الواقع وإنما هو تعبير عنه ونقطة الانطلاق تبدأ منه لتتجاوزه بطريقة مغايرة تناسب ما يوجد فيه من تعقيد.

لقد كتب "عمار علي حسن" روايته نتيجة الأوضاع السياسية والاجتماعية المستبدة والظلم الذي تعرضت له شعوب مصر من طرف الطبقة الحاكمة فأراد فضح المسكوت عنه في مجتمع يقمع كل متحدث ثائر فالرواية فقط هي من تستطيع أن تقول ما لا يقال وأن تكشف هموم الشعوب.فالنص الغرائبي يعمق الإشكاليات والوعي بالأسئلة اللامتناهية التي تتولدها الرواية غير قابلة للتأويل الواحد، بمعنى أنها نصوص مفتوحة على الكثير من القراءات المتنوعة والمتعددة حسب زوايا نظر القراء.

الغرائبي يتحقق في الكثير من الأجناس والأعمال التي تجعلنا في موقف حيرة بغض النظر عن التلاشي المرتبط بتغير هذه الأحداث الغرائبية التي تتحول إلى إحدى الجنسين إما الغريب أو العجيب لأنهما ينطلقان أولا من الغرائبي. ونجد الكتابة الغرائبية لها القدرة على توظيف المتخيل الشعبي والخرافي والاستلهام من القصص القرآنية والدينية إضافة إلى براعة استخدام اللغة والمنجز الصرفي والتمرس في وضع الألغاز وحلها هذا المزيج الفائق التعقيد تضعه الكتابة الغرائبية.

تعتمد الرواية الغرائبية على الكثير من الملامح الأسطورية وبنيانها التي تصبح أحد أهم العناصر الغرائبية من حيث الزمان والمكان والشخصيات.

الغرائبية في «شجرة العابد» جزء لا يتجزأ من الرواية من خلال الألغاز الغامضة التي تبنى عليها هذا النوع مع وجود بطل غرائبي له القدرة على حل هذه الألغاز "عاكف", بحيث

تجمع الواقعية الغرائبية السحرية في بنائها الأسطوري والسحري والسريالي وكلها تلتقي في مكوناتها على بنيات الغرائبي.

فالغرائبي عند عمار علي حسن ينطلق من أسئلة الذات المثقلة بالهموم التي يحملها الإنسان بكل تعقيداتها، تعكس رؤيته للكون وما فيه من غرائب، فينطلق من الأسطورة، والرؤية الصوفية والفلسفة وعلم النفس وغيرها، لا يقدمها جاهزة بل أحيانا تبدو للقارئ الساذج سطحية ومبتذلة لكنها أقنعة توجب علينا أن نتحلى بالكثير من الشك والوعي.

رواية «شجرة العابد» نص روائي تخيلي حمل شخصيات وفضاء روائي وأحداث تخييلية مفعمة بالأجواء السحرية والكرامات الصوفية. واستحضر عدة أجناس أدبية وغرائبية في رواية «شجرة العابد»، كالخطاب الديني (القرآن والأحاديث الشريفة) والرسالة، والأمثال العربية، والأمثال الشعبية، والغناء، والشعر، والقصص، والعجائبي، والتاريخ، ومما يمكن استنتاجه إجمالا، هو أن الخطاب الغرائبي في «شجرة العابد» قد فتح مجالا للتخييل وهذا ما يميزه على الخطابات الأخرى وبهذا يقدم تمييزا للرواية العربية المعاصرة التي تريد الانعتاق من الواقع إلى التخييل الذي يمنح إمكانات أخرى، للواقع وليس تصويرا له، حتى لو أحال على هذا الواقع.

الغرائبي ظاهرة مميزة في «شجرة العابد»، إذ كان له أثر على طبيعة السرد والوصف بما يحمل من كرامات اختص بها البطل.

الخطاب الغرائبي في «شجرة العابد»، خطاب تعدى حدود النص المكتوب، ليصل إلى العمق، فانطلق من أول نقطة في غلاف الرواية (العتبات).

الغرائبي الديني لما فيه معجزات الأنبياء والرسل يمثل حقائق لا شك فيها ولا تردد، كونها متعلقة بإيمان الإنسان، فالخطاب الغرائبي في الرواية المعاصرة بنياته مفتوحة ومتعددة الخطابات، فهو يسعى على زرع الحيرة والتردد والانطلاق من الفوق الطبيعي، اللامعقول، ومن رتابة الواقع أيضا الذي يخفي

أزمات الإنسان في اليوم العابث، والتعبير عن صراعات النفس البشرية القلقة وفقدان الثقة وغياب الإنسانية.

كانت الرواية المعاصرة هي الأرض الخصبة للكتابة الغرائبية باعتبارها هي الأخرى تسعى اليوم للتمرد على مفهوم الأجناسية، وهما الأساليب الحديثة والقديمة وتنويع المستويات اللغوية، وتكثيف الغموض وغياب التواصل وتفتيت الزمن، والتعبير عن المسكوت عنه في قضايا ورؤى الشخصيات المختلفة التي تعرضت للمسخ والتحول، وبذلك أصبحت الرواية العربية الغرائبية تسعى لخلق الدهشة وجذب القارئ من خلال الإثارة والتشويق.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا البحث إضافة ساهمت ولو قليلا في إثراء مكتبة البحث العلمي في الخطاب الغرائبي.

ملخص

لا شك أن الفن الروائي صار في كثير من نتاجاته خاصة في مصر مدافعا عن الحرية متصديا بقواعد الفن و شروطه لعدة إشكاليات و أزمات يعاني منها المجتمع العربي عامة و المصري بصفة خاصة مثل قضايا العدل الإجتماعي و الإستبداد و القمع السياسي و كذا قضايا الإصلاح الثقافي و التنمية و مواجهة التخلف على كل المستويات.

و من بين الكتاب الذين كتبوا في هذا المجال نجد إدريس و يوسف الصايغ و فتحي غانم، و إذا كان الأدباء و الروائيون أنفسهم ينتمون إلى طبقات و شرائح إجتماعية مختلفة و كذا الرؤى و مواقف إديولوجية عدة، فإن نتاجهم الأدبي عموما و الروائي خصوصا يأتي معبرا عن هذه الوضعيات و الرؤى و المواقف المختلفة.

إن رواية "شجرة العابد" التي وصفها الأديب علاء الأسواني بأنها رواية ملحمية تستوعب ما سبق من قضايا إجتماعية و سياسية و ثقافية و لقد بدت الرواية ذات أبعاد و مضامين عدة على المستوى الدلالي و من هذه القضايا و الأبعاد نجد :

1- قضية الظلم الإجتماعي و التوق إلى العدالة

2- قضية الدكتاتورية و القمع و التهميش السياسي.

3- قضية الكرامة الإنسانية و إعلاء قيمة الفرد

4- إثارة الرأي العام و الدعوى إلى قبول الإختلاف و الرأي الآخر

5- دور العلم و المعرفة في نشر الوعي و تقدم المجتمع ذ

6- المرأة و دورها الفاعل في المجتمع

7- تدعيم الكاتب لروح الوحدة الوطنية المصرية

8- تعظيم الكاتب للمعرفة الروحية مبرزاً تهذيب النفس و الإصلاح الأخلاقي.

فنجد رواية "شجرة العابد" تنقسم إلى مستويين :

المستوى الأول الواقعي و يتمثل في الأحداث و تطورها حيث نرى الأحداث التي كانت تجري في مصر المحروسة أثناء فترة الحكم المملوكي في مراحل ضعفه و تدهوره، و كشف لنا صراع السلطة على الحكم من جهة و صراعها ضد حركات النظام السياسي من جهة أخرى و تعاملها بقسوة و عنف مع المعرضين السياسيين و القضاء على فساد الحكم.

أما المستوى الثاني : الغرائبي و يشغل من الرواية نصفها الثاني بحيث نجد فيه صراع من نوع آخر يكمن في صراع محتدم حول الشجرة التي تعتبر الرمز لأطراف الصراع تمثل تطلعا و طموحا متعدد المستويات بدأ بشهوة الشهرة و الأضواء و إنتهاءا براحة العرفان مرورا بشهوات المال و القوة و السلطة .

و من بين الشخصيات المهمة الموجودة في هاته الرواية نجد "عاكف" طالب الأزهرالذي خطفته السياسة من العلم فثار على ظلم السلطان ثم لجأ إلى التصوف و أصبح صاحب كرامات و تبدلت حياته بعد أن تزوج الجنية نمار التي تقنعه بأن طريقها صحيح .

و يستسلم لها و هي تأخذه في جولات للفضاء خارج قوانين الأرض و بطلت الرواية شجرة مقدسة مجهولة و تقول أن الشجرة لم تفصح عن أسرارها إلا لرجل واحد، وسوف يظل بطل الرواية عاكف يبحث عن شجرة حتى يظنها من أساطير الأولين.

صدرت الرواية عن (دار نفرو للنشر و التوزيع) بالقاهرة و هي الرواية الرابعة للمؤلف "عمار علي حسن" الذي نال جوائز بارزة منها "جائزة الطيب صالح" في القصة القصيرة من السودان و جائزة "الشيخ زايد" من الإمارات عن كتابه (التنشئـــــة السياسية للطرق الصوفية في مصر ،ثقافة الديموقراطية و مسار التحديث لدى تيار ديني تقليدي).

و الرواية التي تبدأ بقول محي الدين بن عربي " كل شوق يسكن باللقاء لا يعول عليه " مثقلة بالأفكار و لا يكتفي مؤلفها الذي يهتم بعلم الإجتماع السياسي بسرد الأحداث.

و لا يقتصر الجانب الغرائبي على ما يقع لعاكف وحده فهناك أيضا "الحاج حسين" الذي مات غرقا و يطير نعشه إلى الشاطئ الآخر للنهر ثم يرتفع مرة أخرى صوب الفضاء البعيد و ذاب كأنه لم يكن موجود...

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

1. القرآن الكريم

2. عمار علي حسن، «شجرة العابد»، دار نقرو للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2011.

ثانيا : المراجع

1. حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، الدار العربية للعلوم، ناشرون منشورات، الاختلاف، الجزائر،ط01،2010.

2. سعيد الوكيل، تحليل النص السردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 1998.

3. سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 01، 1987.

4. سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، 2006.

5. سناء شعلان، السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن، 1970، 2002، وزارة الثقافة، عمان، ط 01، 2004.

6. سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، د.ط، 198

7. شعيب حليفي، شعرية الرواية الفنطاستيكية، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، ط01، 2009،

8. شاكر عبد الحميد، الغرابة المفهومه وتجلياته في الأدب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة والأدب، الكويت، ط 384، 2012.

9. فوزي عيسى، الواقعية السحرية في الرواية العربية، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط01، 2012.

10. كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، كتاب العظمة، دار الساقي، ودار أوركس أكسفورد، بيروت، 2007.

11.كيليطو عبد الفتاح الأدب والغرابة، دراسات بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر، بيروت، ط02، 2006.

12.مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية بحار– الدقل– المرفأ– المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ط01، 2011.

13.مهى عبد القادر مبيضين وجمال محمد، مقابلة: الشجرة دلالتها ورموزها لدى ابن العربي.

14.نبيل سليمان أبو براقش، الرواية والتراث السردي، مجلة الموقف، العدد 321، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988.

- **الكتب المترجمة**

15.تز فتان تودوروف، مدخل الى الادب العجائبي، تر: الصديقة بوعلام، دار الكلام، الرباط، 1939.

ثالثا : المعاجم

1.ابن فارس، مقاييس اللغة، منشورات علي بيعنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ط01، المجلد الثاني.

2.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1863، ط04، المجلد الأول.

3.الجرجاني، كتاب التعريفات، منشورات محمد علي بيعنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ط02.

4.الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 2003، ط01.

5.الفراهيدي، كتاب العين، منشورات محمد علي بيعنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ط01، المجلد الثالث.

6.القزويني زكريا، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، 2000، ط01.

7.الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن. 322.

8. علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ط01.

9. وهبة مجدي والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب، بيروت، 1984، ط02.

- **معاجم مترجمة**

1. رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال الخياط، ج04، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، د.ط، 1970.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
كلمة شكر	
مقدمة	أ.ب.ج.د
الفصل الأول: السياق المعجمي والاصطلاحي	
المبحث الأول: ضبط المصطلحات	09
تعريف الغرائبية	09
1. لغة	09
2.اصطلاحا	12
المبحث الثاني: الفرق بين ما هو غرائبي وعجائبي	14
1. بين الغرائبية والعجائبية	14
المبحث الثالث: المصطلحات المتقاربة لمصطلح الغرائبية	16
1. العجائبي	16
2. الخارق	17
3. الفانتاستيك	19
4. الفانتازيا	19
الفصل الثاني: الخطاب الغرائبي لرواية «شجرة العابد» "لعمار علي حسن"	
المبحث الأول: الغرائبية من حيث العنوان	23
المبحث الثاني: الغرائبية من حيث الموضوع	25
المبحث الثالث: الغرائبية من حيث الشخصيات	27
1.الشخصيات الأساسية	27
2.الشخصيات الثانوية	33
المبحث الرابع: الغرائبية من حيث المكان والزمان	36
1.المكان	36
2.الزمان	38
خاتمة	40
ملخص	45
قائمة المصادر والمراجع	49
فهرس الموضوعات	